[202] وقال رضى ا عنه: لم يرزأ الاسلام بأعظم مما ابتدعه المنتسبون إليه، وما أحدثه الغلاة من المفتريات عليه، فذلك ما جلب الفساد على عقول المسلمين وأساء ظنون غيرهم فيما بنى عليه الدين. وإن عموم البلوى بالاكاذيب حق على الناس بلاؤه في دولة الامويين ! فكثر الناقلون، وقل الصادقون، وامتنع كثير من أجلة الصحابة عن الحديث إلا لمن يثقون بحفظه (1). ولقد كان من عموم البلوى بالاكاذيب الذى حق على الناس بلاؤه في دولة الامويين - وأشار إليه الاستاذ الامام في كلامه ما صنعه معاوية لنفسه - بأن وضع قوما من الصحابة والتابعين على رواية أخبار قبيحة على على عليه السلام تقتضي الطعن فيه والبراءة منه وجعل لهم على ذلك جعلا يرغب في مثله فاختلقوا ما أرضاه، منهم أبو هريرة (2). وقال الدكتور أحمد أمين في كلامه عن اتخاذ الحديث وسيلة للاغراض السياسية وغيرها وعن نفاق بعض المحدثين في كتابه ضحى الاسلام بالصفحة 123 من الجزء الثاني. ويسوقنا هذا إلى أن نذكر هنا أن الامويين فعلا قد وضعوا، أو وضعت لهم أحاديث تخدم سياستهم من نواح متعددة، منها أحاديث في زيادة مناقب عثمان - إذ كان هو الخليفة الاموى من الخلفاء الراشدين، وهم به أكثر اتصالا مثل حديث: إن عثمان تصدق بثلثمائة بعير بأحلاسها وأقتابها في جيش العسرة فنزل رسول ا من على المنبر وهو يقول: ما على عثمان ما عمل بعد هذه ! ما على عثمان ما عمل بعد هذه !. وروى الطبري أن معاوية بن أبى سفيان لما ولى المغيرة ابن شعبة الكوفة في جمادى سنة 41 دعاه وقال له: أردت إيصاءك بأشياء كثيرة فأنا تاركها اعتمادا على بصرك بما يرضينى، ويسعد سلطاني ويصلح به رعيتي، ولست تاركا إيصاءك بخصلة، لا تتحم ! (أي لا تتجنب) عن شتم على وذمه والترحم على عثمان والاستغفار له، والعيب على أصحاب على، والاقصاء لهم، وترك الاستماع منهم، وبإطراء شيعة عثمان

_____ (1) ص 347 ج 2 تاريخ الاستاذ الامام. (2) ص 176 من هذا الكتاب. (*) _____